دار السماء للنشر الإلكتروني

ليس كل من هَبّ عشاقٌ

مجموعة قصصية

إشراف

سجود شيبونى

اسم الكتاب: ليس كل من هب عشاق

تحت إشراف: سجود شيبوني

تدقيق لغوي: مي محمود

تصميم الغلاف: شِرهاز علي

تنسيق الكتاب: سماء احمد

عام: 2023

جهة النشر: دار السماء للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار: سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار: خلود عرفه القمبشاوي، شِرهاز علي

موقع الدار:

https://elsamaabookstore.blogspot.com/

صفحة الفيس:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100085662600711

كُل الحقوق محفوظة للكاتب

وغير مُصرح بتداولهِ بدون إذن الكاتب

أخبِروه عني

ما زالت ذكرى مجيء أحمد لخطبتي تُداهم خيالي بين الحين والآخر، عندما وعدني أنّه سيجلب لي نجوم السَّماء ويضعها بين يديّ، عندما ألبسني خاتمه وأمطرني بكلمات الحبّ، يا الله لم أصدق أبدًا أنَّ هناك حبًا كهذا على وجه الأرض!

كان يستقبل معي الصَّباح بِورود ويختم معي النَّهار بِأحلى الكلمات وأعذبها، لا أَكذب إذا قلت أنه طار بي إلى عالم من الخيال خاصة وأنا كنت تلك الفتاة عديمة التَّجارب، لقد سكن قلبي واحتلّه ولم أتخيل في يوم أن أرى أو أسمع بقصة حبّ تفوق قصتنا جمالًا، يا الله كم كان بارعًا في انتقاء الكلمات!

اليوم وأنا على فراش الموت ما زِلت أذكر كلماته أيضًا ولكن هذه المرة كلمات كانت الخنجر الذي استقرّ في قلبي، عندما أخبرنا الطبيب المختص بِأعين دامعة أنني مصابة بِمرض عُضال حلّه الوحيد هو الموت، ربما أيامي الباقية تُعدّ على اليدين؛ فَنصيبي في هذه الحياة قارب على نهايته.

عندها أخبرني أحمد أنه لا يقوَى على الاستمرار... نعم، نعم لا يستطيع البقاء مع فتاة مريضة أيامها في الحياة باتت

معدودة ... قالها بكل صفاقة: لا أستطيع الإكمال؛ فأنتِ الآن مريضة وعقلي لا يحتمل هذه المسؤولية... ستنسيني لا تخافي.

وتركني عند مدخل الطبيب لم يُكلّف نفسه عناء إيصالي إلى البيت، نعم يا أصدقائي، أنا اليوم أتحضر؛ لأفارق الحياة، وأكتب هذه الكلمات؛ ليعرف أهل الأرض أنْ ما قتلني لم يكن الموت أبدًا بل كانت قسوة قلب أحمد وجحوده، وما زِلت أتساءل بأي قلبٍ يعيش؟

أخبِروه عنّي أنني والله لن أسامحه عند الله أبدًا.

بقلم: ليلى عمقية.

ليس كلُّ مُحبٍ صادقٍ، وما الحبُ إلا في الحلالِ.

سالت مَدامِع الأسى من مُقلتيها، بكت؛ لأنهُ خذلها، ألم الفراق تمكن من جسدها، حبُّه لم يُبارح القلب ولم يشفع للجسد، انطفأت أيام الخوالي وشحب القلب، توقفت الذِّكريات التي كانت في نظرها سعيدة، تأملت؛ لأنها ليست بذاتِ الشَّغف، بكت؛ لأنه خذل العهد وأطفأ اللهفة، فانهارت أمام خُذلانه ذلك؛ لأن الرُّوح كانت جاثيةً على ركبَتيها مهما بدا الجسد شامخًا.

نَعم هذه هي نهاية كُل حبٍ كان لغير الله، وقام على الحرامِ.

تفكري أُختي في أحكام ربِّ السَّماوات والأرض، فقد قال في مُحكمِ تنزيله: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} {النور-30-31}

وقال تعالى: {فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} {الأحزاب:32}

وقال تعالى: {وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} {الأحزاب-53}.

وقال تعالى: {وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ} {النور-33}.

وقال رسول الله ﷺ: {لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ" رواه الطبراني والبيهقي وصححه الألباني} {صحيح الجامع}

وقال ﷺ: {لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما} أخرجه الإمام أحمد بإسناد صحيح.

فربُّنا تبارك وتعالى لم يُحرِّم الحب بل جعله قائمًا بين عباده وضبط لنا حدوده، فالحب ما كان في إطار الشَّرع، والحرام أن تتَّخذي فُلانًا خِلًا وخليلًا، وتُقيمين معه العلاقات المحرمة وتعصينَ خالقك وتُبادلينه الشُّعور والكلام والغزل عفيفًا كان أو ماجنًا، وتخوضين معه في القول فيطمعَ الذي في قلبه مرض، تواعدينه سرًا فيكون الشَّيطان ثالثكما فلتعلمي أنت بذلك قد جعلت من نفسك سلعة رخيصة تُباع بثمن بخسٍ، ينالها كل من هبَّ ودب، وأنك بذلك تُدنِّسين صحيفتك وتُلطخين عِرضك وشَرف والديك وتُسقطين مكانتهما أرضًا.

الحبُّ لا يكون بلمسةٍ حانية ولا بنظرةٍ دافئة بل الحب ما قام على أصول الشَّرع، والصَّادق من أتاك طارقًا لبابك، رافعًا لِشأنكِ، محترمًا لوالديكِ محافظًا على شرفك، فالشَّاب الذي

يُواعد الفتاة في علاقة غير شرعية بدافع الحب ليس رجلًا ولا توجد فيه رائحة الرُّجولة؛ لأن الرَّجل الحقيقي لا يعين الفتاة على خِيانة أبيها، والرَّجل الحقيقي ينظر في عواقب الأمور، فيخشى بذلك على أخته وزوجته وابنته، وإن حدث وتقدم لخطبتك، فالرَّجل الحقيقي يخشى على دينك ويعلم أن لكِ صحيفةٍ يعينك على عدم تدنيسِها، والرَّجل الحقيقي يعلم أن ما بُنِيَ على باطل فهو باطل، وما كانت بادئه على الحرام فإنَّ الله لن يبارك فيه.

فالقلب يا أُختي مُضغةٌ ضعيفة لا تأمني فتنتها، فمتى صادفتِ ما يُشتّتها أو يُشغلها عن السَّير إلى الله بمحبةٍ وإخلاص، فلْتقطعيه عنها ولو كان من أحب الأشياء إليكِ؛ فإنَّ الثَّباتَ عزيزٌ وانشغال القلب وتعلقه أُولى خطوات زلل القدم وتمكّنِ الشَّيطان من العبد، فاحفظي قلبك يا غالية، واعلمي أنَّ جرح العفاف مهما تداوى لا يندمل فلا تخدشي طُهرك وعفافكِ، واعملي أنَّ لكِ صحيفة لا تدنسيها ولكِ قلب فلتحفظيه لمن يستحقُّه، ولكِ والدين فلا تخيبي ظنّهما بكِ وقَبل كل هذا لديكِ رقيب؛ فلا تجعليه أهون الناظرين إليكِ، واعلمي أختي أنَّ من أرادك في الحلال سعى إليكِ، مهما طال الفراق ولو عزّ التَّلاقي؛ فالمحب على العهد باقي، يُجاهد نفسه ويسعى؛ ليُرضي ربّه ويسلك مسالك الشَّرع للوصول إليكِ، واعلمي أنَّ حُسن ظنك في الله الذي تدارينه خلف كل المُعيقات سيثمر لا محالة، فلا شيء يضيع عند الله، صبرك مجاهدتكِ لنفسكِ...واعلمي أنَّ أقدارِكِ بيد

من لا يضيع عنده مثقال حبة من خردل، والإيمان بقرب الله تعالى يثمر في القلب الخوف منه ومراقبته والحياء منه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وهذا يثمر الأمل وحسن الظن في الله والتَّوكل عليه ويخلص القلب من التَّعلق بِالمخلوق.

«إني أخاف إن عصيتُ ربِّي عذاب يوم عظيم».

حدِّثي بها قلبك حين يضعف في الخلوات وحدثي بها نفسك حين يغلبُها هواها، وليكن يقينك تامًا بالله، فالزَّوج رزق فهو رازقك ورزقك في خزائنه لا محالة، وتذكري دائمًا أنَّ جرح العفاف مهما تداوى لا يندمل.

حيدرة وهيبة-مستغانم- الجزائر

«من أجلك أعتقت نسائي وتركت التَّاريخ ورائي
وشطبت شهادة ميلادي وقطعت جميع شرايييني»

كان صوته جميلًا طروبًا ... في كل مرة نجتمع فيها ونختبئ تحت شجرة الحور الضخمة؛ كي يبقى الحب أجمل أسرارنا، كان يطربني بأشعار نزار قباني وكثيرون آخرون، أحببته حبًا فاق حدود الخيال، كان سقف توقعاتي عال جدًا، «أن يخلد التَّاريخ أسمائنا في كتاب الحب، كعنترة وعبلة، كقيس وليلى... وكثيرون».

لم تكن لدي الجرأة الكافية لإخبار والداي، أعلم أنَّ ردة فعلهما ستكون قاسية وخاصة أننا لا زلنا صغار في الخامسة عشر من العمر، وأمامنا حياة طويلة مليئة بالأحلام، هذا بِالنَّسبة لِرأي والداي...أما بِالنَّسبة لِرأي فكانت أكبر أحلامي أن أرتدي فستان الزِّفاف الأبيض والتَّاج المُرصع وأنتظره؛ كي يأتي ويأخذني إلى ما لا نهاية، إلى السَّماء الواسعة حيث الأحلام الوردية التي لا تنتهي، انتظرته كثيرًا وكثيرًا... وكثيرًا، لكنه لم يأتي ... هناك تحت شجرة الحور التي كان يكرهها؛ بسبب صوت تضارب أوراقها ببعضها البعض بفعل الرِّياح، لم أحتمل تضارب أفكاري تمامًا كأوراق شجرة الحور، ذهبت مسرعة إلى منزل والديه، لم أرى أي أحد تناولت بعض

الحصى من الأرض، وبدأت بِقذفها على نافذة غرفته لكن لم يجب، ولا حتى أحدًا من والديه، تسللت الأفكار السَّيئة إلى كل خلية من خلايا دماغي، أتراه أحب غيري؟

أدخلت الفكرة إلى مخيلتي كما أدخلته في حياتي بدون أي إرادة مني، واقتنعت بها اقتناعًا تامًا، بدأ جسدي بالهزال وجحظت عيناي، كان والداي المسكينان يأخذانني إلى كل أطباء المدينة والمُدن المجاورة أيضًا بدون أي فائدة، في ليلة ظلماء كانت أمي تعد لي الحساء؛ لاعتقادها بأنني سأشعر بتحسن ... بينما أبي كان جالسًا يتصفح مواقع التَّواصل الاجتماعي حتى نطق بما لم يكن في الحسبان... «عزيزتي ... هل تعلمين ما هو اسم ابن جارنا؟»

لتبادله أمي التَّوقعات من المطبخ: نعم... إنه كان..

- اووه، يا لسوء الأمر! إنه في المستشفى محتاج للتبرع بِالدَّم.

لم أعلم بأي طريقة همجية سألت والدي: ماذا؟ هل أنت جاد؟

علامات التَّعجب بدت واضحة على وجهه، ثم قال: نعم عزيزتي، انظري.

وضع جهازه الجوال أمام وجهي لأرى الخبر، وأنطق بعدها: أنا سأتبرع له.

_ماذا؟

_نعم، سأتبرع له إنه... إنه صديقي، لا بُدّ من ذلك.

_حسنًا، إن كانت رغبتك فَهيا بنا.

نهضت كالبلهاء وذهبت برفقة أبي إلى المستشفى، كان وجهه شاحبًا، لقد تعرض لحادث سير كاد يؤدي بحياته وأنا اعتقدت أنه خائن... يا لغبائي!

تبرعت له بِالدَّم ولو كان التَّبرع بِالعينين لما تأخرت ولا لِثانية.

بعد فترة وجيزة، أصبح التَّحسن واضحًا عليه وعاد إلى المدرسة، لكنه لم يعد كما كان... إنه يتجاهلني كثيرًا ويتعمد ذلك، علمت فيما بعد أنه سينهي رحلته الدِّراسية هنا؛ لِيُكملها في بلد آخر مع أصدقاء جُدد.

كانت كلماته كحد السَّيف تخبرني بطريقة ما بأنني بقيت وحيدة، لم أستطع أن أفعل أي شيء إلا البكاء، توسلت إليه ألا يرحل، لكن لم يأبه لتوسلاتي، أخبرته أنني من تبرع له بالدم وأنقذته من الموت، كانت إجابته القاضية بالنسبة لي «من طلب منك ذلك؟»

لطالما طلب مني أن يسمع صوتي وأنا أقرأ أشعار نزار قباني، لكن حيائي كان يمنعني، عندما أدار ظهره؛ ليرحل، أوقفته كلماتي «أنا أقدم عاصمة للحزن وجرحي نقش فرعوني ... وجعي يمتد كسرب حمام من بغداد إلى الصين»، ومضى في سبيله كأن شيئًا لم يكن.

عبير إبراهيم.

«حب تكنولوجيا»

«تنويه كل ما يوجد في هذه القصة من الخيال»

في إحدى المُدن الجميلة كانت تعيش فتاة جميلة وهادئة، تحب الطَّبيعة وتعشق الأشياء البسيطة، كانت تُدعى هذه الفتاة «رؤى»، كانت رؤى تدرس في السَّنة الأخيرة من تعلم الثَّانوي، وكان عمرها تسعة عشر سنة، كانت فتاة ناضجة تملك عقل فاطن.

كانت رؤى تنشط في مواقع التَّواصل الاجتماعي، وكانت تملك صفحة دينية تنشر عليها تجاربها ومعلوماتها في المجال العلمي.

ذات يوم أرسل لها شاب طلب صداقة ، فَقبلت الطَّلب وهنا بدأت قصتنا، أرسل الشَّاب رسالة تحتوي على سورة من القرآن، فَشكرت رؤى ذلك الشاب من باب الاحترام، مرت الأيام وهنا سأل الشَّاب رؤى عن إحدى المواضيع الدينية فَكانت تُجيب بما تملك من المعلومات، واستمر الحال هكذا لِمُدة... الشَّاب يسأل ورؤى تُجيب، لم تَكن رؤى تعلم شيء عن هذا الشَّاب ولا الشَّاب يعلم شيء عن رؤى، وفي إحدى الأيام سأل الشَّاب رؤى عن اسمها

فَأجابت، لم تكن رؤى من الفتيات الفضليات لم تسأل عن شيء يخص الشَّاب؛ كانت تهتم بِالمواضيع الدِّينية فقط.

بدأت تتوالى الأيام والحديث يزداد، حتى بدأت رؤى تعرف الكثير عن هذا الشَّاب وهو كذلك، كان اسم الشاب «حسن»، كان حسن مِن الشَّباب المُتمسك بِدينه والمحافظ على صلاته، كان عمره أربعة وعشرين سنة، بدأ يميل حسن إلى رؤى فقد أُعجب بأفكارها المُثقفة وطريقة تفكيرها؛ فَهي لم تكن مثل فتيات جيلها، سألت رؤى حسن ذات يوم فيما يفكر فَأجبها أنه يُفكر فيها، فَتعجبت رؤى من هذا وسألته مرة أخرى.

رؤى: ولماذا؟

حسن: كنت أُفكر لماذا أنتِ مختلفة عن بنات جيلكِ؟ متمسكة بدينكِ وتملكين معلومات في مختلف المجالات.

رؤى: هذا شيء طبيعي؛ بسبب دراستي والمطالعة.

توالت الأيام وبدأ حسن بتلميح لرؤى بفكرة الزَّواج، فَكانت رؤى تخجل من هذا الموضوع وتُغيره، إلى أن جاء يوم، وقال لها حسن: أنا أدعو الله بكِ.

رؤى: وماذا تقول؟

حسن: اللهم إن لم يكن لي فيها خيرًا، فاجعل فيها الخير واجعلها لي.

وجاء يوم واعترف حسن لرؤى بحبه، وهنا بدأت المشاكل بعد مدة من اعترافه لها تغير حسن، ولم يعد يسأل عن حال رؤى، وكلما سألت هي تَحدث مشكلة، إلى أن وجدت ذات يوم أنَّ حسن حذف صداقتهم، وعندما سألته قال: أنا أكره الفتيات ولا أريد تحدث معكِ.

هنا يَظهر أنَّ الحب مجرد كذبة، وليس كُل عاشقًا يُحب، وليس كُل من هبَّ ودبَّ يعلم معنى كلمة الحب، فالحب ليس أقوال بل هو أفعال يثبتها الزَّمن وتشهد عليها السَّنوات، والأهم من ذلك أن يرضى الله عليها، فرغم التزام كِلا الطَّرفين إلا أنَّ الشَّيطان أغواهم، فسقطوا في بحر المعاصي ولم تكتمل قصتهم، فالحب هنا كان يخالف شرع الله؛ وبالتالي لم يكتمل.

فاطمة الزهراء الغازي- المغرب.

"وحدي"

أجلس ساعات وحدي على شرفة منزلي منتظر قدومك، أشعر أنَّ الكون بارد في غيابك، فأني أستشعر حضورك من عبير عطرك الذي يفوح في أرجاء المكان، فهنا أستعيد توازني بحضورك الذي يجعلني إنسان كامل قادر على مواجهة العالم، جالسة أفكر بِكُل ما حصل بيننا وأستعيد ذاكرتي، عندما كنت أجول في شوارع دمشق القديمة والدُّموع تتساقط بغزارة كأنها ينابيع تتفجر واحدة تلو أخرى، وأشعر بغيم الشِّتاء يكبس على أنفاسي وكأنَّ جبال العالم تتراكم على ظهري بِالكاد أستطيع الوقوف على قدمي، لا أستطيع رؤية أحد ولكن كنت أعاند الدُّنيا بكل قوة، وتابعت مسيري واذ اصطدمت بشيء ثابت وكأنه رجل حديدي، رفعت نظري؛ لأراه، لكن هذه المرة غدرتني عيني وتلاشت الرُّؤية تمامًا، ورفعني بين يديه؛ لكي أستعيد توازني، وبعد برهة من الزَّمن استيقظت ورأيت عينين مسحوبة مكحلة بلون بني، شعرت أنني أغرق بهما كأني أُصبت بِسحر لا أعلم ما هو، استيقظت من صدمتي على صوت رجولي حنون شعرت بِصعقة كهرباء تسري في جسدي، وكان قلبي ينبض من جديد، الأمان والحب يمكن أن يكون وهلة أُولى كأن ترى مطر فتذكر

البلل، تسمع اسم وتذكر وجه ترى مشهد وتذكر حكاية، وأنا أيضًا عندما رأيتك شعرت بالأمان، تذكرتك والفرق بسيط عن تلك التَّفاصيل أنك لم تكن وهلة أولى هنا وهناك بل كنت ثانيًا وأولًا وخامسًا، كنت حب من أول نظرة، قال: يا سيدتي، ماذا حدث لكي تنهارين

من البكاء كالطَّفل اليتيم الذي يبحث عن أمه وتائه في الحياة؟

أرى أنكِ لستِ على أفضل حال على الإطلاق دعيني أدعيكِ؛ لنجلس قليلًا؛ لكي تُهدئي من روعك قليلًا، ابتسمت ابتسامة مُصطنعة وهي عن نفسها لا تدري لماذا قبلت دعوته، وقالت: حسنًا. «بينها وبين نفسها لا تعلم لماذا خضعت له؟ أَيُعقل هذا سحر عينيه؟»

قال لها: أرى الحزن واضح في عينيكِ أيتها الصغيرة، ماذا حصل لكِ؟

وهي تتنهد أنني أفقد ثقتي، الجميع يتركني ويرحل لم يبقى أحدٌ بجانبي حتى أبي الذي وعدني بالبقاء إلى الأبد، فارقني وترك هذه الحياة كلها وفارقني وتوسلت إليه؛ لكي لا يغادرني، ولكن دون جدوى.

كان يقابلها بِنظرات غريبة والسُّكوت مُخيم عليه، ولم ينطق بحرف واحد «بينه وبين نفسه أيعقل هذه الطَّفلة الصَّغيرة تعيش كل هذا اليأس؟ الحياة ليست عادلة، كيف ستواجه

قسوة الأيام وكأبة الليل الأسود؟ لا أدري لماذا أهتم بأمرها؟ عيني لا تريد رؤية مغادرتها».

ماذا بكَ؟ أتريدني أن أذهب؟ أعتذر منكَ أنني أضعت وقتك، أنك لا تقبل فتاة مثلي تجلس في حضرتك.

قال بتلقائية: أي حب مجنون هو الذي لا تقوله كلمات؟

وهي بصدمة: ماذا؟

قال: بتلبك لا شيء لا أدري ماذا أُهلوس، دعيني أوصلك إلى منزلك «وهو متعجب من نفسه».

دخلت إلى منزلها الدافئ وجلست وحيدة تفكر بما حصل معها هذا اليوم، وكيف احتل قلبها الحزين من نظرة؟ وكيف جاء وهي بأمس حاجة إلى شخص يساندها؟

من جهة ثانية دخل إلى غرفته وأغلق لباب غلفه، وأخذ يفكر بتلك الفتاة الصَّغيرة التي عصفت بقلبه كعاصفة جردت قلبه من كل شي، وأخذ يكتب عنها في روايته الجديدة وقرر أن يضع عنوانها «صدفة أعادت الحياة» وبدأ يكتب عنها، ومسك قلمه ويكتب أؤمن أنَّ الكلمات لا بُدّ لها من وحي لِتَنطلق، وأنَّ الوحي لا يسكن إلا في عيون امرأة خارقة الجمال مثلكِ.

كان يمسك قلمه ويسلم نفسه للوحي القادم من عينيها وبركان الكحل، كان يكتب لها وعنها، وظل طوال الليل يُفكر بها حتى بدأت خيوط الشَّمس تظهر وذهب يتنقل من مكان إلى آخر، لا يعلم إلى أين يذهب إلى أن أخذته قدماه إلى عتبة

منزلها، وطرق على باب منزلها عدة مرات وهو على أمل أن تفتح له ويجدها، لكن لم يلق رد اخفض رأسه ووضع يداه في جيبته وأعلن هزيمته، وعاد إلى منزله ولم يذهب إلى عمله في دار النشر وفي اليوم التالي، ذهب إلى منزلها وبقي أسبوع على هذا الحال وهو لا يجد رد، جلس أمام طاولته حزين لا يجد شيء يفعله إلا أن يمسك قلمه ويكتب عن تلك التي أسرت قلبه.

يا امرأة ممنوعة من النِّسيان

عيناك تقتل بلا سبب

يا امرأة تخلق الذِّكريات ثم تقتلها قبل أن تكتمل

أُداوي جروحي بأطراف صمتكِ.

في جهة أخرى جالسة حزينة في بيت عمها الذي تقام فيه تعزية والدها، قامت تجهز نفسها لتعود إلى منزلها الذي تركته منذ أسبوع، قال لها لجميع أن تقيم عندهم لكن رفضت؛ لأن قلبها مُعلق بذاك الرَّجل الذي لا تعرف عنه شيء سوى اسمه وأنه أوصلها إلى منزلها، أخذت تُلملم أغراضها وتحزم حقائبها ودعت الجميع وركبت بقطار العودة سارحة، عادت في ذاكرتها إلى اليوم الذي التقت بذلك الرَّجل، الشيء الذي بقي في طقوس الأسبوع الماضي هي كلماته التي حفرت في قلبها، وصلت إلى منزلها في المساء، في اليوم التالي عاد إلى منزلها ولكنه على إيمان أنه لن يجد رد وأخذ يقرع لباب ولكن الصَّدمة انفتحت الأبواب ووجدها،

ومن فرحته بها وبدون وعي حضنها بين يديه، وكأن روحه نفخت في صدره وعاد إلى الحياة من جديد، استقبلته واحمر وجها من الخجل وتكلما وحكت له تفاصيل رحلتها، بعد مرور عدة أشهر اعترف لها بحبه وعشقه الجنوني لها وكذلك هي تبادله المشاعر ذاتها تعلق بها كثيرًا، وبدون وعي أصبحت أمه وحبيبته كانت عوضه وهو عوضها كروح واحدة انقسمت في جسدان، كان حريص عليها من كل شيء يخاف أن تمسها الرِّياح من شدة نعومتها، وفي يوم من الأيام قابلته وطرحت عليه فكرة العمل أنها تريد أن تصبح كمصممة أزياء لطالما لديها هذه الموهبة، وأنَّ عمتها طرحت عليها العمل معها، قال لها وظهرت علامات الغضب على وجهه، وأنَّ لا شيء يعجبه: أرى أنكِ أخذتِ القرار عني.

قالت: كلا، إني أُناقشك؛ لِنصل إلى حل سويًا.

قال: وهل ستتركين منزلك وتستقرين هناك؟ ألا تعلمي أنني لا أستطع العيش بدونك؟

قالت: كلا، سأعود إلى منزلي في أيام العطلة؛ لكي أراك أنا ليس لدي غنى عنك.

قال: كيف لكِ أن تفعلي هذا بي؟ أنني لا أطيق أيامي بدونك، لا أستطيع مفارقتك ولكن...

لم يدعها تكمل حديثها، أرجوكِ اغلقي الحديث نتحدث به لاحقًا.

_أرجوكَ فكر في كلامي هذا مستقبلي، أريد أن أكون قادرة على الوقوف في هذه الحياة مهما عصفت بي، أرجوك لا تَكن مثل والدي تحرمني أن أعيش.

قال لها: أراكِ لاحقًا.

تركها في حيرة من أمرها، وكالعادة جلس ولكن لأول مرة دموعه تتساقط، لم يستطع أن يفعل شيء سوى الكتابة عنها، تمضين لو كنتِ تعلمين كم أحبك، أكنتِ تتركيني وتمضي؟ يتركني الوقت الإثم دون عينيكِ ويمضي، علميني أبجدية المراكب علميني.

وقالت: أنني لا أنكر فضلك عندما كنت ضعيفة، وقفت إلى جانبي لن أكون أداة في يدِ أحد، ولو بقيت مثل ما كنت تريد أنت، سأكون عاجزة مثل امرأة عجوز جالسة في منزلها مقتولة الرُّوح والحياة، فليس كل من هبَّ عاشق، هذا لحب مسموم ولا يليق بِالعلاقات المسمومة سوى البتر، لا يُسمح لك التَّحليق في الفضاء والأفضل على الإنسان أن يتبع أحلامه ويتواصل إلى شيء سليم، حُب الذَّات قَبل كل شيء، الغريب في حكايتنا لم تنتهي لأي سبب يتعلق بِالخيانة بل كان من أجل تحقيق الذَّات.

ميرا أبو العروس

دار السماء للنشر الإلكتروني

لدعمِ الكُتاب والمواهب

معًا لتحقيقِ الحُلم

رقم الهاتف:

01017607181

مدير الدار:

سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار:

خلود عرفه القمبشاوي، شِرهاز علي

ليس كل
من هَبّ عشاقٌ

أسماء المشاركين

ميرا أبو العروس

فاطمة الزهراء الغازي

عبير إبراهيم

حيدرة وهيبة

ليلى عمقية